Journal of Alasmarya University: Sharia and Human Sciences
Vol. 35, No. 3, September 2022, 22-44
مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد 35، العدد 3، سبتمبر 2022، 22-44

الاستشراق الأمريكي المعاصر ودوره السياسي تجاه الإسلام والمسلمين

محمد اوحيدة أحمد اوحيدة

الأكاديمية الليبية ـ مصراتة ـ ليبيا

ملخص البحث

يتناول هذا البحث الاستشراق الأمريكي المعاصر وتأثير المستشرقين في صنع القرار لدى الإدارات الأمريكية، كما يستعرض البحث نماذج من المستشرقين المعاصرين والذين تتبنى الإدارات الأمريكية رؤاهم ومواقفهم. ويخلص البحث إلى ضرورة وجود اهتمامٌ مؤسَّسيٌ قادِرٌ ماديًّا وعلميًّا على فهم هذا التأثير على الإسلام والمسلمين، ومعرفة طرق ووسائل التعامل العلمي والعملي مع مراكز الثقافة والفِكر في الولايات المتحدة الأمريكيَّة.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، المستشرقون الأمريكيون المعاصرون، دوائر صنع القرار

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علي رسول الله محمد بن عبدالله ـصلي الله عليه وسلمـ، وعلى آله وصحبه ومن والاه، واقتفى أثره واتبع هداه.

أما بعد،،،

الاستشراق المعاصر في الولايات المتحدة الأمريكية يهتم اهتماما قويا بكل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين، ويركز على مسائل حيوية؛ مثل: موضوعَ الديمقراطيَّة، وحقوق الإنسان، وقضايا المساواة، وإن يظل جوهره يشمل كل ما يرتبط بالمصالح الأمريكية، وللسياسة الأمريكية صلةً قوية بالاستشراق، وازدادت هذه العلاقة قوةً وتأثيرا في السنوات الثلاثين الماضية؛ بعد تفرد الولايات المتحدة الأمريكية بزعامة العالم إثر انهيار الاتحاد السوفييتي في تسعينيات القرن الماضي–وإن بدأت زعامة الولايات المتحدة في الانحدار بعد ظهور بعض القوى العالمية-، وتولَّى عددٌ من الباحثين في مجال الدِّراسات الشرقية مسؤوليةَ تقديم المشورة لكِبار صانعي القرار في الإدارات الأمريكية، مما يتبين أن ارتباطات المستشرقين بدوائر صنع القرار وثيقة وعميقة، ومن الجدير بالذكر إن دوائر صنع القرار الأمريكي (أو ما يعرف بمجموعات الضغط أو اللوبي) هي مجموعات ترتبط بمصالح سياسية واقتصادية وأمنية وثقافية، وهي تسيطر على جل المناصب والوظائف الرئيسة في الإدارات الأمريكية.

Corresponding author Email: iwhida63@gmail.com

ISSN: 2706-9524 (Print) ISSN: 2706-9532 (Online)

Received 05 July 2022; Accepted 03 September 2022; Available online 28 September 2022

إن الأثرَ الاستشراقيَّ في السياسة الخارجيَّة الأمريكيَّة واضح جلي، ومن السمات الواضحة للإدارات الأمريكية العلاقات المتميزة والفاعلة مع كبار المستشرقين؛ ونذكر في ثنايا البحث نماذج من كبار المستشرقين المعاصرين الذين لهم مكانةٌ عالية ومرموقة في البيت الأبيض، ومنهم: (برنارد لويس)، و(فرنسيس فوكوياما)، و(صموئيل هنتغتون) و(ستيفاني وليامز) الذين كان لهم دَورٌ كبير في كثير من القضايا السِّياسيَّة والفكريَّة المعاصرة.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من:

1/ أهمية دور المستشرقين في صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ إنَّ هذا الموضوع –حسب متابعاتي- لا يَحظى في السنوات الأخيرة إلَّا باهتمام محدود في ليبيا.

2/ أهمية وجود اهتمامٌ مؤسَّسيٌ قادِرٌ ماديًّا وعلميًّا على معرفة معمقة بالمستشرقين الفاعلين وأنشطتهم العلمية والعلمية.

3/ أهمية معرفة الوسائل والأساليب التي يتبعها المستشرقون للتأثير في صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1/ التركيز على دراسات وأبحاث المستشرقين في الولايات المتحدة الأمريكية في الثلاثين سنة الماضية والتي ظلَّت –غالبا- ضالعةً في تشويه صورة الإسلام والمسلمين باستمرار.

2/ بيان ارتباط دراسات المستشرقين بدوائر صنع القرار في الولايات المتحدة الأمريكيَّة؛ من أجْل تحقيق أهداف بعيدة واستراتيجيات واضحة تخدم السياسات الأمريكية.

3/ التنبيه إلى خطورةَ الدِّراسات والأبحاث غير المنصفة، وما تحدثُه من تشويه للحقائق حول الإسلام ينبغي للباحثين المسلمين دراستها وتحليلها ونقدها.

4/ محاولة تتبع نماذج من دِراسات المستشرقين المعاصرين في الولايات المتحدة الأمريكية؛ من أجْل توضيح الدور الذي يقوم به المستشرقين خدمة لسياسات حكوماتهم وتوجهاتها، بما في ذلك بلدنا (ليبيا).

5/ تقديم ما أمكن من المقترحات والتوصيات في كيفية التعامل مع مراكز الثقافة والفِكر في الولايات المتحدة الأمريكيَّة.

إشكال البحث:

يثير هذا البحث التساؤل الرئيس التالي:

ما مدى تأثير الاستِشراق الأمريكيِّ المعاصِر في السِّياسة الأمريكية؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية:

1/ ما أبرز الآليات، وأهم المؤسسات الفاعلة في دعم القرارات المتخذة لدى حكومات الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتصل بالدول والمجتمعات الإسلامية؟

2/ ما الذي يستطيع الباحثون والخبراء المسلمون في شتى المجالات تقديمه من نصح ومشورة لدولهم ومجتمعاتهم؟

3/ إلى أي حد يؤثر المستشرقون في صِياغة الأفكار وتوجيه الساسة في التعامل مع الدول الإسلامية، والتي تُبنى عليها سياسات الحكومات الأمريكية تجاه الدول الإسلامية عموما، وليبيا بأخص؟

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي، والنقدي، والتحليلي حسب مقتضيات كل مسألة تثار في البحث.

خطة البحث:

ينقسم هذا البحث إلى: مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، وعلى النحو المذكور تفصيلا في متن البحث.

المطلب الأول: مفهوم الاستشراق

الاستشراق من الفعل (شَرَقَ)؛ "فالشين والراء والقاف أصلٌ واحد يدلُ على إضاءة وفتح، ومن ذلك (شَرَقَت الشمس)؛ إذا طلعت، و(أَشْرَقَت) إذا أضاءت، والشروق طلوعها"[1]، و"(الشَرْق) بسكون الراء: يطلق على المكان الذي تشرق فيه الشمس"[2]، وكذلك تأتي كلمة شرق بمعنى الاتجاه نحو الشرق، "فيقال: قد شَرَّقُوا أي: ذهبوا إلى الشرق"[3].

وتدل كلمة استشراق على الشرق، والاهتمام بما يحتوي عليه الشرق من ديانات وعلوم ومعارف وثقافات وسمات حضارية متنوعة، والاستشراق اتجاهٌ فكريٌّ يُعنى بدراسة حضارة

[1] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 364/3 .
[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ابن خلدون)، لسان العرب، دار صادر ، بيروت، ط4، 2005م، 65/8.
[3] محمد مرتضى الحسين الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق : مصطفى حجازي، د . ت، د.ن، 501/5.

الأمم الشرقية عامة وحضارة الإسلام والعرب بأخص، وقد كان مقتصراً في بداية ظهورِهِ على دراسةِ الإسلامِ واللُّغةِ العربيةِ، ثم اتسعَ ليشملَ دراسةَ الشَّرقِ كُلِّهِ؛ بلغاتِهِ وتقاليدِهِ وآدابِه وديانته[1].

والاستشراق: "دراسات أكاديمية يقوم بها غربيون للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب؛ عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخاً ونظماً واقتصادا بهدف [في الأغلب] تشويه الإسلام ومحاولة تشكيك المسلمين فيه، وتضليلهم عنه، وفرض التبعية للغرب عليهم، ومحاولة تبرير هذه التبعية بدراسات ونظريات تدعي العلمية والموضوعية، وتزعم التفوق العنصري والثقافي للغرب المسيحي على الشرق الإسلامي"[2].

والمستشرق كل من اهتم بدراسة ما يتعلق بالشرق، وما يحمله من علوم ومعارف وقيم في مختلف المجالات[3]، وهو العالِم الغربي الذي يهتم بالدراسات الشرقية، وكذلك كل من عُنيَ بالبحث والدراسة في لغة الشرق وعلومه، أو كل من يدرس أو يكتب عن الشرق أو يبحث فيه[4]، والمستشرقون عموما هم الباحثون والعلماء الغربيون الذين يكتبون عن الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية وحضارتها ويدرسونها، وجملة القول: أن المستشرق: مَنْ تخصص في دراسة الإسلام واللغة العربية من غير المسلمين، وكل ما ينتجه المستشرقون بهذا المعنى يسمَّى استشراقا[5].

وينطلق المستشرقون في دراستهم للإسلام من منطلقات عدة منها: النزعةُ الصَّليبيةُ التنصيرية التي خيَّمت على أذهانِ كثير من المستشرقينَ، وغَطَّت على أفكارِهم، فجاءت دراساتهم في ثوب تنصيري؛ فقد ارتبط الاستشراق منذ بداياته، ثم استمر هذا الارتباط في جميع مراحله بالتنصير، وفي هذا الصدد يقول ساسي الحاج: "كان همهم [المستشرقون] التعرف على الإسلام بغية كشف أسراره، والتعرف على سر عظمته، وتلمس مواقع القوة والضعف فيه، توطئة للقضاء عليه؛ إما بتنصير أتباعه، أو بالاستيلاء على أراضيه"[6] ، وكذلك فإن للنزعة الاستعمارية أهميتها ودورها في أنشطة المستشرقين، وكذلك العامل الاقتصادي الذي يعد دافعا قويا وعمليا من دوافع الاستشراق.

---

[1] ينظر: محمد حسيني أبو سعدة، الاستشراق والفلسفة الإسلامية، القاهرة، 1995م، ص:20.

[2] أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية للاستشراق، ط2، برمنجهام، المنتدى الإسلامي، 1411ه، ص: 7.

[3] ينظر: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري: سلسلة كتاب الأمة، ط1، 1404هـ، الكويت ص: 18.

[4] ينظر: آرثر أربري، المستشرقون البريطانيون، ترجمة:.محمد الدسوقي النويهي، دار وليم كولنزاين، لندن، 1946م، ص: 20 -25.

[5] من أهم القرارات التي صدرت عن مؤتمر المستشرقين الذي عقد في باريس عام: 1973م استبدال صفة (مستشرق) بصفة باحث أو عالم أو متخصص في الدراسات الشرقية، ولكن تظل صفة (مستشرق) مرتبطة بكل من يهتم بالدراسات الشرقية، كما أوضحنا تفصيلا في الفقرات السابقة.

[6] ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي؛ الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، ج1، دار المدار الإسلامي، بيروت، ط1، 2002م، ص: 139.

ويهدف نفر من المستشرقين الذين عادة لا تكون دوافعهم علمية إلى إفساد صورة الإسلام بطمس معالمه، وتشويه محاسنه، وتحريف حقائقه، وتقديمه للعالم على غير حقيقته، وتشكيك المسلمين في دينهم، بإثارة الشبهات حول الإسلام ورسول الإسلام -صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ-، لإضعاف صلتهم بهذا الدين وارتباطهم به، وإحياء النعرات العرقية، والعصبيات المذهبية، والنزعات الطائفية، وإثارة الخلافات الاجتماعية لتفريق وحدة المسلمين، وإضعاف روح الإخاء بينهم، وتشجيع اللهجات الدارجة؛ وذلك بالتشكيك في اللغة العربية ومصادرها، ومحاولة التقليل من أهميتها، وغرس المبادئ الغربية في نفوس المسلمين، والعمل على إضعاف القيم الإسلامية في محاولات لإفساد أبناء المسلمين ثم توجيههم لخدمة مصالحهم، وإزالة الثقة بعلماء وأعلام المسلمين، وذلك لقطع الصلة بين المسلمين وماضيهم، وفي المقابل تمجيد الشخصيات الغربية وتعظيمها ليسهل التأثير في عموم الناس[1].

والاستشراق يشمل كل معارف الشرق ودياناته وعلومه وثقافته وفلسفته، ويمكن القول بأنه من الصعوبة بمكان أن يجد الباحث مجالاً من مجالات دراسة الشرق وعلومه خالياً من أبحاث ودراسات المستشرقين[2]، والاستشراق له أكبر الأثر في صناعة التصورات الغربية عن الإسلام وثقافته، وفي تشكيل مواقف الغرب إزاء الإسلام، وهو يمثل الخلفية الفكرية لهذا الصراع الحضاري[3].

ويوضح إدوارد سعيد الأثر البالغ لما قام به المستشرقون من دراسة الإسلام وحضارته ثم نقلِها إلى الثقافة الغربية المسيحية: "احتلَّ الاستشراق مركزاً هو من السيادة بحيث إنني أؤمن بأنه ليس في وسع إنسان يكتب عن الشرق أو يفكر فيه، أو يمارس فعلاً متعلقاً به، أن يقوم بذلك دون أن يأخذ بعين الاعتبار الحدود المعوقة التي فرضها الاستشراق على الفكر والعمل، وبكلمات أخرى: فإن الشرق بسبب الاستشراق لم يكن موضوعاً حرّاً للفكر والعمل"[4]، ويتم التأثير بوسائل عدة، منها: قدرات النشر والإعلام والمعلوماتية لدى صانعي القرار، والدور الكبير الذي تقوم به الجمعيات والمؤسسات والمنظمات المختلفة، وما يقوم به المستشرقون غير المنصفين من ترجمات غير أمينة، وتفسير غير موضوعي لبعض القضايا التي يسعون من وراءها لتمرير مواقف تخدم سياسات معينة.

ويُرجِع بعض الباحثين بداية الاستشراق إلى محاولة فردية منذ أواخر القرن العاشر الميلادي، ومنهم من يعيد بدايته إلى القرن الثالث عشر الميلادي، أو ما قبله بقليل؛ وتأكد عمليا في مؤتمر لرجال الدين المسيحيين في فيننا (1311-1312م)، حين توصَّل المشاركون

[1] ينظر: عفاف صبره، المستشرقون ومشكلة الحضارة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985م، ص: 8 وما بعدها.
[2] ينظر: عبد الرزاق أحمد، فلسفة المشروع الحضاري، المعهد العالمي للفكر الإسلامي،1995م، 1/ 162.
[3] ينظر: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص: 19.
[4] إدوارد سعيد، الاستشراق،: المعرفة .. السلطة .. الإنشاء، ترجمة: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ص: ص: 39.

في هذا المؤتمر إلى التشجيع على تعليم اللغات الشرقية وثقافاتها وديانـاتها وعلى رأسها اللغة العربية وآدابها، على أن يبدأ هذا المشروع في جامعات أوروبية معيَّنة مثل: باريس وأكسفورد وبولونيا[1]، ومنهم من يرى أنه بدأ منذ عصر النهضة في أوروبا، ثم كانت ذروته في الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798م حينما قام عدد كبير من العلماء مع نابليون بونابارت بأبحاث ودراسات متعددة عن الشرق وكنوزه وذخائره[2].

ونشير في هذا الجانب إلى الغرض الأساس في زحف أوروبا نحو القارتين الإفريقية والأسيوية؛ لأن معرفة ذلك الغرض تعطينا صورة واضحة عن بدايات الاستشراق الفعلية، وكذلك إسهامات المستشرقين من خلال مؤلفاتهم وأبحاثهم؛ فمنذ القرن السادس عشر الميلادي أخذ الأوروبيون يجوبون كثيرا من بقاع العالم بحثاً عن الاستيطان والتجارة ونشر النصرانية، ولقد خرجت أوروبا في تلك الأزمنة إلى العالم الفسيح لتكوين الإمبراطوريات على حساب المجتمعات الأخرى، وبدأ تحديد مناطق النفوذ للهيمنة السياسية، والسيطرة الاقتصادية التي كان دافعها الرغبة في استنزاف الثروات الطبيعية، وامتلاك ما أمكن من الأراضي وما فيها من موارد وخيرات، وتسخير أهلها في استغلال موارد البلاد[3].

وقد اختلف الدارسون في الدوافع إلى الاستشراق؛ فمن يرى أن الاستشراق حركة علمية للسيطرة على بلاد المسلمين وغيرها من بلدان العالم النامي، وأن البواعث التي دعت المستشرقين إلى بذل الجهود المضنية عديدة ومتنوّعة، منها: الديني والاستعماري والسياسي والعلمي والتجاري؛ متخذين دراسات الثقافات والحضارات سبيلاً إلى ذلك، ويشير إدوارد سعيد إلى هذه الزاوية، وينظر إلى الاستشراق باعتباره أسلوباً غربيّاً للسيطرة على البلاد الإسلامية[4].

ومع كل ما سبق فإن حب الاطلاع على حضارات الأمم وأديانها وثقافتها ولغاتها يدفع طائفة من المستشرقين لدراسة الإسلام وفق المنهج العلمي السليم؛ لأنهم لا يتعمدون التضليل والتحريف؛ فجاءت مؤلفاتهم ودراساتهم منصفة وعادلة، وما وقعوا فيه من أخطاء كان بسبب عدم تمكنهم من اللغة العربية، أو تأثير المناهج الغربية عليهم، أو لقصور بشري فيهم، ولقد قاموا بدراسات وأبحاث قيمة اتسمت بالتجرد والنزاهة والموضوعية، ومن هؤلاء –على سبيل المثال- المستشرقة الألمانية آنا ماري شميل التي كتبت عن التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية والسيرة النبوية بموضوعية وتجرد وصدق[5]، والمستشرقة الإيطالية

[1] نجيب العقيقي، المستشرقون، ج:2، ط:4، ، دار المعارف، القاهرة، ص: 9.
[2] علي حسني الخربوطلي، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ص: 56.
[3] ينظر: ريدي بارث، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: مصطفى ماهر، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2011م ص: 111.
[4] إدوارد سعيد، الاستشراق، مرجع سابق، ص 45-46.
[5] ينظر: شوقي أبو خليل، التسامح في الإسلام، (المبدأ والتطبيق)، دار الفكر، القاهرة. ص:66.

لورا فيشيا فاليري التي أصدرت مؤلفات عدة، ومنها: كتاب (محاسن الإسلام) والذي وصفت فيه الإسلام بأنه الينبوع الذي تدفق بغزارة، واتخذ سبيله في الأرض سربا، ولم يشهد التاريخ حدثا مماثلا له[1]، والمستشرقة الروسية فالريا بوروخا والتي اعتنقت الإسلام، وقامت بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الروسية، والذي يعد في نظر كثير من الباحثين أنه من أفضل الترجمات إلى اللغة الروسية، والمستشرق البريطاني توماس كارلايل الذي قدم رؤيته عن الإسلام بعين الإنصاف والحقيقة وبروح علمية[2]، وقد اهتدى بعضهم إلى الإسلام مثل: فالريا بوروخا –كما أشرنا سابقا-، والفونس أتين دينيه الملقب بناصر الدين، وكذلك (موريس بوكاي)؛ وأمثال هؤلاء لم ينالوا رضا الكنيسة ولا رجال السياسة، ولا عامه الباحثين، علاوة على أنهم لم ينالوا من أي جهة دعما أو أموالاً أو تشجيعاً[3]، ولقد كرسوا حياتهم وسخَّروا طاقاتهم لدراسة العلوم الإسلامية، وتبنوا موضوع الشرق والإسلام من غير تأثير للعوامل السياسية أو الاقتصادية أو الدينية، وكانت اهتماماتهم لمجرد شغفهم بالعلم، وقد بذلوا في سبيل تحقيق غاياتهم جهوداً ضخمة، وطبقوا مبادئ وتعاليم الإسلام تطبيقا عمليا[4].

وبما أن هذا البحث يركز على الاستشراق المعاصر، فلابد من الإشارة إلى أنه من الصعوبة بمكان الفصل بين الدافع الاستعماري السياسي والدافع الاقتصادي في الدراسات الاستشراقية، وفي هذا الشأن يقول حمدي زقزوق: "مما لا شك فيه أن تزايد العلاقات التجارية بين الشرق والغرب قد شجَّع الغربيين على دراسة اللغة العربية في عصر ما قبل الاستعمار الغربي للعالم الإسلامي؛ إذ رغب الغربيون في توسيع تجارتهم مع هذه المناطق للحصول على المواد الأوليَّة اللازمة للصناعة الأوروبية، والحاجة ماسَّة للسفر إلى هذه البلاد الإسلامية، ودراسة جغرافيتها حتى يحسنوا التعامل مع تلك البلاد، وتحقيق ما يصبون إليه من فوائد، وكان الملوك يزودون هؤلاء الباحثين بما يحتاجون إليه من مال؛ وكذلك فعلت المؤسسات المالية والشركات"[5].

وتستفيد دول الغرب من دراسات المستشرقين فتجعل في كل سفارة من سفاراتها لدى الدول العربية والإسلامية عناصر مميزة متخصصة في الدراسات الاستشراقية، وعلى معرفة باللغات وعادات وتقاليد الشعوب ليسهل الاتصال والتواصل برجال الفكر والسياسة، ثم العمل على توجيه السياسيات، فضلاً عن بث ما يودون نشره بمختلف الحجج والذرائع،

[1] ينظر: لورا فيشيا فاليري، كتاب: محاسن الإسلام، ترجمة: فوزي طه، مطبعة الجامعة الإسلامية، القاهرة ، ص: 9.
[2] ينظر: محمد كرد علي، الإسلام والحضارة الغربية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط: 3، ص: 65.
[3] ينظر: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم،، دار البيان، الكويت، ط1 1968م. ص:21.
[4] ينظر: أبو الحسن الندوي، الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين،، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1983م، ص:12 .
[5] ينظر: محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، مرجع سابق، ص: 89.

وقد أدى العاملون في تلك السفارات أدواراً كثيرة، سواء على الصعيد السياسي أو الفكري أو التربوي أو الإعلامي أو الاجتماعي[1].

وللأيديولوجيا دورها في عالم الاستشراق والمستشرقين، ونقصد بالأيديولوجيا: جملة من وجهات النظر السياسية والحقوقية والأخلاقية والدينية التي تعكس مصالح طبقات معينة في المجتمع[2]، والمتتبع لظاهرة الاستشراق يجد أنه يسير على خطط موضوعة بعناية، ووراءها دائما أسبابا أيديولوجية، فمؤسسات صنع القرار في الغرب لم تتردد في سبيل تحقيق أهدافها الفكرية والسياسية باستخدام كل الوسائل المشروعة وغير المشروعة؛ فقد أيقنت هذه المؤسسات أنه من غير المستطاع انتزاع العواطف من أفئدة الناس، وليس من الممكن استئصالها بحملة عسكرية لمحاربة أراء الناس وأفكارهم وضمائرهم، فالمسألة في الأصل فكرية وعلمية، ومقاومتها تكون بالوسائل التربوية والنفسية[3]؛ ومن أجل هذه الرؤى والاستراتيجيات عملت المؤسسات الغربية على دراسة لغات الشرق وتاريخه ودينه بحثاً وتحقيقاً وصولا إلى الغايات التي يسعون إلى تحقيقها.

المطلب الثاني: جذور الاستشراق الأمريكي

بداية الاستشراق الأمريكي الرسمية انطلقت من خلال تأسيس (الجمعية الشرقية الأمريكية) عام 1842م، بهدف تنظيم أنشطة المهتمين بالعمل الاستشراقي في ضوء تزايد أعدادهم، والحاجة إلى تحريره من الرؤى التخيلية المتأثرة بالتراث الأوروبي، وعلى الرغم من انضمام شخصيات أكاديمية إلى هذه الجمعية إلا أن الروح التنصيرية ظلت مهيمنة على العمل الاستشراقي الأمريكي حتى بدايات القرن العشرين، "وكان الاهتمام الأمريكي قد انصب منذ البداية على الحملات التبشيرية التي قذفت بها إلى الشرق للتبشير بالمسيحية"[4]، ومن اشهر المستشرقين والذين كان لهم نشاطا تنصيريا كبيرا صمويل زويمر الذي يعد من أبرز المنصرين الذين يديرون العمل التنصيري مؤسساتيا "والذي له مصنفات في العلاقات بين المسيحية والإسلام، أفقدها بتعصبه وتضليله قيمتها العلمية"[5].

ولقد بدأ الاستشراق الأمريكي أكثر نشاطا وأهمية بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)؛ إذ شَهِدَ نهضةً شاملة حين انهارت الإمبراطورية البريطانية، وأفسحت المجال للنفوذ الأمريكي؛ حيث وجد الساسة الأمريكيون أنَّهم بحاجة إلى عددٍ كبير من المتخصصين في شؤون وقضايا المجتمعات الشرقية، فأصدرت الإدارة الأمريكية تشريعاً عام 1952م،

[1] ينظر: مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، مرجع سابق، ص: 20.
[2] ينظر: ب. بونوماريون، القاموس السياسي، ترجمة: عبد الرزاق الصافي، مركز الطباعة الحديثة، بيروت، ص: 63.
[3] ينظر: حسين الهراوي، المستشرقون والإسلام، مطبعة المنار، القاهرة، 1936م، ص: 11.
[4] ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي؛ الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، مرجع سابق، ص: 175.
[5] نجيب العقيقي، المستشرقون، ج:2، مرجع سابق، ص: 138.

خصَّصت بموجبهِ ميزانيات كبيرة لتشجيع الجامعات على افتتاح أقسام للدراسات العربية والإسلامية[1]، وانتشرت بعد ذلك مراكز وأقسام الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات والمعاهد العلمية الأمريكية، وبدأت برامجها المكثفة في الدراسات العربية والإسلامية، ثم أصبحت هذهِ المراكز عَصَب السياسة الأمريكية، تمد السياسيين بالمعلومات والمقترحات والآراء والخُطط.

وازداد انتشار مراكز وأقسام الدراسات العربية والإسلامية في أغلب الجامعات والمعاهد العلمية الأمريكية بعد تزايد النفوذ الأمريكي عالميا، وبدأت في وضع البرامج المتعلقة بدراسة العالم الإسلامي لأهميته الدينية والاقتصادية والسياسية، وحدث تبادل في المراكز العلمية والإدارية بين الساسة والمستشرقين؛ فنجد مستشرقا أو متخصصا في الدراسات العربية والإسلامية ينتقل إلى العمل السياسي، وبالمقابل نجد سياسيا يترك السياسة ويتفرغ للعمل الأكاديمي[2].

ونتناول في هذاِ الجانب مجموعة من المؤشرات ذات العلاقة بين السياسة والاستشراق الأمريكي، والتي تعد من أبرز الموضوعات المُثيرة للجدل التي انبثقت عن الإنتاج العلمي والفكري للمستشرقين في الولايات المتحدة الأمريكية.

فلقد ورث الاستشراق الأمريكي عن نظيره الأوروبي معظم أدبياته وتراثه من تصورات ومفاهيم وأحكام عن الحضارة العربية الإسلامية، وما عرف في تلك الأدبيات (بالشرق العربي الإسلامي)؛ كون الاستشراق الأمريكي امتداداً عضوياً للاستشراق البريطاني، وقد تأصَّل جذوره من خلال باحثين بريطانيين، وهم من رسم للمستشرقين الأميركيين منهج البحث وأساليبه؛ حيث اهتم الاستشراق الامريكي بتفاصيل الشرق كلِّه، وبالأخص ما يهُم التقلبات السياسية والتصورات الأيديولوجية، مع التركيز على الدافع الاستعماري –غير المباشر- بالاستفادة من المنهج البريطاني[3].

إنَّ منهج الاستشراق الأمريكي في الكتابةِ عن الدراسات العربية والإسلامية يتميز بأنه حافظ على ما تبقَّى من رؤىً وتفسيراتٍ استشراقية أوروبية أسهمت في صياغةِ عقليةٍ أوربية تجاه الشرق، وكذلك تميز بما قدمه من قواعد جديدة للمناهج البحثية للاستشراق تمثلت في فكرة السيطرة والهيمنة على الشرق بالأساليب العلمية، وليس بالمواجهة العسكرية المباشرة؛ إذ يعد الاستشراق الأمريكي المعاصر من أبرز الاتجاهات الاستشراقية التي تسهم في تحديد العلاقات بين الغرب والشرق على هذا الأساس؛ فمن خلال كتابات المستشرقين يحتدم

[1] يُنظر: ساسي سالم الحاج، الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، مرجع سابق ص:179 وما بعدها.
[2] نجيب العقيقي، المستشرقون، ج:2، مرجع سابق، ص: 182.
[3] ينظر: المصدر نفسه، ج:2، ص: 16 وما بعدها

الصراع داخل أروقة ودوائر صنع القرار، وتأثير المستشرقين واضحة جلية، وبالأخص الذين تتبنى أفكارهم الإدارات الأمريكية.

ولعلَّ واحدةً من المسائل المنهجية الرئيسة التي نحاول عرضها في هذا البحث والتي كان لها الأثر الواضح في تبلور وتكوّن الملامح العامة للتوجه الفكري في الاستشراق الأمريكي هي أن الاهتمام قد تزايد وتضاعف بشكلٍ كبير فيما يتعلَّق بالدراسات العربية والإسلامية وتأثيرها في المصالح الأمريكية؛ فقد نسج المفكرون الأمريكيون الرؤى الأمريكية من خلال ما يدور في العالم من أحداث مؤثرة في المصالح الأمريكية، وبهذه الرؤية تمكن الاستشراق الأمريكي من معرفة أهمية العالم الإسلامي ودوره في صياغة سياسات الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي هذا الصدد نشير إلى أن الأغراض والدوافع السياسية والاقتصادية كانت عاملاً محرضاً على هذا الاهتمام الأمريكي المتزايد بحضارة الشرق وإنجازاته، ورغم محاولات الاستشراق الأمريكي النأي بنفسه عن المنظومة السياسية الأمريكية الرسمية، إلا أن ارتباط معظم عناصره بالمؤسسات البحثية والأكاديمية، سواء منها الرسمية الحكومية، أو غير الرسمية الممولة من قبل دوائر صنع القرار الأمريكي ازداد قوة وتأثيرا، وهو الذي يسهم في رسم صورة نمطية للشرق من النواحي العلمية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ومع زيادة نشاط المستشرقين القادمين من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ونجاحهم في إثارة الاهتمام بالاستشراق وكتاباته، وازدهار حركة التنقيب والكشف عن الآثار ، وتحقيق ودراسة المخطوطات التاريخية، فقد أسهمت هذه العوامل في زيادة الاهتمام المعرفي للشرق، والوقوف على أسراره، ودراسة تراثه، والسيطرة على ثرواته.

وفضلاً عن الأدباء والمنصرين الأمريكيين الذين عنوا بالشرق وتاريخه وحضارته، كان لحركة التجارة الأمريكية، والدبلوماسية الأمريكية دوراً هاماً في تعزيز الاهتمام الاستشراقي الأمريكي تجاه الشرق وقضاياه؛ فالدوافع المعرفية والروحية والتي وجهت خطى العلماء الأمريكيين للتزود بالمعرفة من جهة، وما يمثله الشرق من عوامل روحانية كونه مهد المسيح –عليه السلام-، كانت مسبوقة بالسفن التجارية والحربية الأمريكية بفعل ما يسمى أمريكياً (بحروب ساحل البحر المتوسط) في الفترة من 1785م إلى 1815م، والتي أسفرت عن انتصار القوات البحرية الليبية على القرات البحرية الأمريكية بعد معارك عنيفة وطويلة فيما عرف (بحرب السنوات الأربع)، والذي نجم عنه تفاوض حكومة الولايات المتحدة مع حكام شمال إفريقيا لحماية السفن الأمريكية؛ حيث تم التوقيع على المعاهدة الأولى في تاريخ العلاقات الليبية الأمريكية بين الولايات المتحدة وطرابلس في: 10 06 1805م[1]، والتي لم

[1] ينظر: تاريخ العلاقات الامريكية الليبية، موقع السفارة الامريكية في ليبيا على الرابط التالي:

تفلح تلك المعاهدات من وضع حد للاعتداءات عليها، الأمر الذي حدا بالولايات المتحدة لتشكيل قوة بحرية حربية للمرابطة في البحر الأبيض المتوسط، والتي لا تزال تعرف بالأسطول السادس، وقد نتج عن هذه الصراعات المزيد من طلب معرفة الشرق؛ ديانة وحضارة وسياسة من قبل الإدارات الأمريكية.

وعند تحليل رؤى المستشرقين يتضح أن مؤثرات أصَّلت للخطاب الغربي (المؤدلج) والمسيس تجاه الإسلام في المجتمع بعامة، وفي المؤسسات التعليمية والأكاديمية بأخص، ذلك أنه: "ينبغي على المرء ألا يفترض أبدا أن بنية الاستشراق ليست سوى بنية من الأكاذيب أو الأساطير التي ستذهب أدراج الرياح...ذلك إن ما علينا أن نحاول أن ندركه هو القوة المتلاحمة للإنشاء الاستشراقي، وعلاقاته الوثيقة بالمؤسسات الاجتماعية والدينية، والسياسة المعززة، وقدرته المهيبة على البقاء"[1]، والمستشرقون عموما كان لهم دور كبير في تأكيد هذه المفاهيم، من خلال كتاباتهم ودراساتهم للإسلام، وذلك لاكتشاف أسراره، ومحاولة الطعن في ثوابت الإسلام، والافتراء على كتابه ونبيه ورسالته من قبل المستشرقين غير المنصفين.

ومسألة أخرى وجوهرية للمستشرقين دور بارز وحيوي فيها وهي الدراسات الإسلامية في المؤسسات التعلمية الغربية، والتي مصدرها الرئيس الاستشراق؛ فعلى سبيل المثال النظرة العامة للإسلام تُستنبط وتُحمل على قضايا مختارة، مثل الإدعاء بالجمود العلمي عند المسلمين، أو الاتهام الجاهز للإسلام في كونه منبعا للإرهاب، أو تصنيف أي ممارسات للمسلمين لا تتوافق مع الثقافة الغربية بأنها لا تتماشى مع القيم الإنسانية، فالخلفية الثقافية للعلماء الغربيين هي الفيصل في الحكم على الإسلام والمسلمين، ذلك أن طائفة من المستشرقين قد ركزت في دراساتها على: "أفكار الشرق الإسلامية، وبدأ هؤلاء المستشرقون كتاباتهم عن الإسلام والعلوم الإسلامية، وعن السيرة النبوية، باستقصاء جوانب حياة الرسول -ﷺ- محاولين ما استطاعوا أن يشوهوا الصورة التي رسمها القرآن للرسول -ﷺ- والدين الحق الذي جاء يدعوا إليه"[2].

ومن المسائل التي يركز عليها الاستشراق الامريكي المعاصر أيضا القضايا المتعلقة بالمرأة المسلمة، فبتتبع التراث الاستشراقي عن المرأة المسلمة مثلا، نجد أن المستشرقين اعتادوا على استغلال حكايات وأساطير خرافية عن المرأة المسلمة[3]، ومثل هذا النوع من الأساطير والقصص التي يستغلها نفر من المستشرقين، والتي يتم التركيز عليها كثيرا عند

https://ly.usembassy.gov/ar/our-relationship-ar/policy-history-ar/history-of-the-u-s-and-libya-/ar

[1] إدوارد سعيد، الإستشراق (المعرفة، السلطة، الإنشاء)، مرجع سابق، ص41.

[2] عفاف صبره، المستشرقون ومشكلات الحضارة، مرجع سابق، ص8.

[3] ينظر: عبد العظيم إبراهيم الطعني، افتراءات المستشرقين على الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة،1993م، ص3.

تناول قضايا المرأة المسلمة، والتي كانت سائدة في زمن انحدار وتخلف لا ينكره أبناء الأمة الإسلامية أنفسهم، وهذه المحطات السلبية في تاريخ المسلمين يحاول من يقدم رؤاه من المستشرقين إلى دوائر صنع القرار، أو من يرسم سياسات التوجه الإعلامي، أن يجعلها الواقع الحقيقي للإسلام، ويحكم على الإسلام بهذه الفترات التي أصاب فيها التخلف والتأخر الأمة الإسلامية.

المطلب الثالث الاستشراق الأمريكي المعاصر وارتباطه بالسياسات العامة تجاه الإسلام والمسلمين

نحاول بداية الربط بين ما يتعلَّق بالاستشراق والتصورات التي نسجت تاريخيا حول المجتمعات الإسلامية من جهة، وبين الدور الذي يقوم بهِ الفكر الاستراتيجي الأمريكي المعاصر على العموم من جهة أخرى، ومن نافلة القول أن نشير إلى أن الاستشراق الأمريكي المعاصر أو الدراسات العربية الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية موضوعٌ مُتشعِّب، ومن الصعوبة بمكان الإحاطة به، كما أنَّه من الصعب الحديث عن هذا الاستشراق دون إدراك رؤيته واستيعابها؛ ذلك أن فهم الاستراتيجيات تُسهم في التمهيد للتطورات التي عرفها حقل الاستشراق في السياسات الأمريكية، وأهمها –على سبيل المثال- ما يعرف بإعادةِ صياغات جغرافية وتكتلات جديدة مثل: ظهور مفهوم (الشرق الأوسط الجديد) وفكرة (النظام العالمي الجديد)،[وما أُطلق عليه أخيرا (الإبراهيمية الجديدة)] وما تمخَّض عن ذلك من رؤى استشراقية، والذي يُفصح عن شكلٍ أكاديمي احتضنتهُ الرؤية الأميركية السياسية والثقافية والاقتصادية للعالم الإسلامي عموما[1].

وقد تطوّرت الدراسات العربية والإسلامية في الولايات المتحدة لتأخذ مفهوماً معاصراً وشكلاً جديداً؛ فقد انتهى إلى حد كبير عهد المستشرق الموسوعي الذي يدرس كل ما يخص اللغة العربية والدين الإسلامي في جميع المجالات؛ فأصبحت الدراسات المعاصرة أكثر دقة وتخصصا سواء تمثل في إقليم معين، أو في فرع من فروع المعرفة، وقد فتح هذا التجديد المجال أمام التخصصات المختلفة لتسهم في تطور الدراسات العربية الإسلامية؛ بحيث تكون الأبحاث والدراسات ذات طابع تخصصي، ومن بين ما شهده الاستشراق من تطورات باستغلال كل المستجدات السياسية والاجتماعية العالمية ومحاولة الاستفادة منها[2]؛ ومنها على سبيل المثال ما يعرف بـ (منظمات المجتمع المدني) واستغلالها في التأثير في المجتمعات اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، وتحت مثل هذ المسميات استمر الاستشراق في أداء دوره؛ وبالأخص في الأوساط الشبابية، أو التجمعات المهنية والاجتماعية.

[1] لوكمان زكاري، تاريخ الاستشراق وسياساته: الصراع على الشرق الاوسط ترجمة: مدحت طه، ط1، القاهرة، 2018م، ص: 45.

[2] ينظر: ساسي الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي، مرجع سابق، ص: 175.

إنَّ الإسهام الكبير للاستشراق الامريكي المعاصر يتجلَّى في تحول الاستشراق من العمومية والشمولية إلى معارف دقيقة ومحددة، وقد حَدَث هذا التحول عندما وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها في الموقع الذي كانت بريطانيا وفرنسا قد أخلتاهُ عقب تقلص دورهما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في منتصف القرن الميلادي الماضي –كما أشرنا سابقا-[1]؛ ذلك أن من أبرز أهداف الاسشراق الأمريكي المعاصر تبني فكرة الإمبراطوريَّة العالمية والسَّيطرة على العالم ومقدَّراته؛ وذلك من خلال الحملات الدعائية، والنشاط الإعلامي، والهيمنة الاقتصادية، واستخدام القوَّة إذا اقتضى الأمر، والملاحظ كثافة أنشطة المستشرقين وجهودهم الكبيرة لتحقيق هذا الهدف عبر الوسائل المستخدَمة في ذلك، مثل: المؤسسات العلمية، ووسائل الإعلام، وشبكة المعلومات الدولية التي حرَصوا على استغلالها واستثمارها في نشر أفكارهم.

والأمر الأكثر وضوحا في سياسات الولايات المتحدة الأمريكية نَزعة السيطرة على الدول الإسلامية، وهي خُطَّة تعود إلى أكثرَ من ثلاثين سَنةً [عقب انهيار الإمبراطورية السوفياتية في تسعينيات القرن العشرين]، وقد اتَّخذت في سبيل تحقيق ذلك خُطوات عِدَّة؛ منها: افتعال الأزمات الداخلية في الدول الإسلامية، وشن الحروب التي وفَّرت فرصةَ الوجود الدائم للقوات الأمريكية، ولعل الأبرز في ذلك كله دعوى الحرب على الإرهاب، وتجسد ذلك عمليا في الفِكر الاستراتيجي الأمريكي بسبب ظهور نزعة تقسيم الشرق إلى مناطق جديدة، كـ: (منطقةِ الشرق الأوسط) و(منطقة شمال أفريقيا) و(منطقة غرب آسيا)، والتي اصبح استعمالها عرفا في المجالات الأكاديمية والسياسية والإعلامية.

وفي هذا المقام يجدر بنا الوقوف عند نماذج من المستشرقين المعاصرين وتأثيرهم المباشر في السياسات الأمريكية، وذلك في النهج المتبع من الإدارات الأمريكية المتعاقبة في السنوات الثلاثين الماضية ونشير إلى المستشرق: (برنارد لويس)[2] الذي يعد منهجه في دراسة الفكر الإسلامي والتاريخ الإسلامي من المراجع المعتبرة أكاديميا وسياسيا، وكان لهذا

[1] ينظر: الفقرة الأولى من المطلب الثاني من هذا البحث.

[2] برنارد لويس: إنجليزي الأصل، يهودي الديانة، ولد في لندن عام: 1916م، نال الشهادة الجامعية في جامعة لندن، ثم درس في باريس مع المستشرق الفرنسي لويس ماسنيون وغيره، ثم عاد إلى بريطانيا ليحصل على درجة الدكتوراه عام: 1936م عن رسالته (أصول الإسماعيلية) تحت إشراف المستشرق هاملتون جب، له عدد من الكتب والبحوث والمقالات الصحفية، من أشهر كتبه: (العرب في التاريخ) و(الغرب والشرق الأوسط) و(العرق واللون في الإسلام) و(يهود الإسلام) و(اللغة السياسية في الإسلام)، ولقد انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليعمل في جامعة برنستون ، وأصبحت له علاقات وثيقة بدوائر صنع القرار، حيث عمل أستاذا زائراً في العديد من الجامعات الأمريكية، وحصل على الجنسية الأمريكية عام: 1982م، وأصبح عام: 1986م مديراً مشاركاً لمعهد بحوث (أننبرج) للدراسات اليهودية ودراسات الشرق الأدنى بمدينة (فيلادلفيا)، وأشرف على العشرات من الطلاب العرب والمسلمين وغيرهم لنيل درجة الماجستير والدكتوراه. ينظر: جون اسبوزيتو، التهديد الإسلامي: أسطورة أم حقيقة، مجلة المجتمع، عدد 1034، صادر في: 26 07 1423هـ، ص: 38-40. نقلا عن مازن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1416هـ/ 1995م. وتوفي في: 19 05 2018م.

المستشرق علاقات وثيقة بالإدارات الأمريكية منذ خمسينيات القرن الماضي، حيث عمل في العديد من الجامعات والمؤسسات ومراكز الأبحاث الأمريكية.

وبتحليل علمي وموضوعي لرؤى برنارد لويس تتضح أمورا أساسية تنفي عنه حياده العلمي كباحث ومؤرخ، وتؤكد المواقف المتعددة على أنه وظَّف المعرفة في خدمة الإدارات الأمريكية، وأخضع البحث التاريخيَّ للغايات السياسية، وتجلى ذلك في علاقته الوطيدة بالإدارات الأمريكية المتعاقبة، وأقوى محطاته كانت في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش الابن)، وكذلك في علاقته فيما يعرف بالمحافظين الجدد والتي تعود إلى فترة مبكِّرة نسبيّاً من حياته؛ حيث بدأت هذه العلاقة في التطور بعد أن شرع في نشر أفكاره وتجاربه عن الدراسات العربية والإسلامية في الأوساط الأكاديمية والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية، وازدادت هذه العلاقة قوَّة بعد تركيزه على دراسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وظهور خارطة جديدة للدول العربية، وبرنارد لويس وظّف معرفته التاريخيّة لغايات وأهداف سياسيّة توجِّه صانع القرار السياسي في قضايا جوهرية كان لها نتائج كارثيّة على كثير من الدول، ومن أبرزها الحروب التي شنتها الولايات المتحدة على أفغانستان والعراق في بدايات هذا القرن، والذي ما زالت آثارها المدمرة باقية، والتي كان برنارد لويس واحداً من الذين كان لهم دوراً بارزا في شن هذه الحروب وما نتج عنها من كوارث ومآسيي [1].

ومن أبرز المؤثرين في صناعة القرار الأمريكي (صموئيل هنتغتون)[2] الذي تقوم نظريته على أساس أن الصدام الحتمي في العالم سيكون بين شعوب ذات ثقافة بروتستانتية

[1] ينظر: فخري صالح، برنارد لويس يتأمل تاريخه في قرن من الزمان، تاريخ الزيارة: 01 01 2022م، بحث منشور على الرابط التالي: https://www.mominoun.com/articles

[2] ولد صموئيل هنتنغتون عام: 1927م بمدينة نيويورك، وتخرج عام: 1946م في جامعة يال، وحصل على درجة الماجستير في جامعة شيكاغو عام: 1948، ودكتوراه الفلسفة في جامعة هارفارد عام: 1951م، عمل في الفترة بين 1959-1962م مديرا مساعدا في (مركز الدراسات للحرب والسلم) بجامعة كولومبيا الأميركية، وتولى مرتين منصب أستاذ كرسي بجامعة هارفارد في فترتي1967- 1969م، وكذلك في عامي 1970-1971م، واستمر في التدريس بالجامعة قرابة ستين عاما قبل تقاعده عام: 2007م، تركزت مجالات أبحاثه حول تحليل عمليات إرساء الديمقراطية، والسياسات العسكرية والاستراتيجية، والسياسات المقارنة، والتطور السياسي، واشتهر بأطروحته حول صراع الحضارات، التي يرى من خلالها أن صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون بين الدول القومية لعوامل سياسية أو اقتصادية أو أيديولوجية، لكن توقع أن تظهر مواجهات حضارية لأسباب دينية وثقافية، وجهت له انتقادات بأن نظرية صراع الحضارات أساس نظري لشرعنة

وكاثوليكية، أي أوروبية وأمريكية، وشعوب ذات ثقافة إسلامية، وركز على كون الصراع حتميا بين الحضارة البروتستانتية والكاثوليكية من جهة، والإسلام من جهة أخرى، وتدور نظريته حول الثقافة والهويات الثقافية؛ التي تمثل على المستوى العام هويات حضارية متنوعة، كما تشكل أنماطًا من السياسات، وأشكالًا من الصراع في عالم ما بعد الحرب الباردة التي كانت سائدة في فترة الخمسينيات من القرن الماضي، وإلى غاية نهاية التسعينيات من ذات القرن[1].

وحسب هذه الأطروحة؛ فإن عالم ما بعد الحرب الباردة الذي كان سائدا إلى نهاية العقد الثامن من القرن الماضي بين المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة، والمعسكر الشرقي الذي كان بزعامة الاتحاد السوفييتي الذي انهار مع بداية العقد التاسع من القرن الماضي من جهة أخرى؛ لن تكون فيه الصراعات بين طبقات اجتماعية غنية وفقيرة، أو جماعات أخرى على أسس اقتصادية أو عرقية، ولكن بين شعوب تنتمي إلى هُويات ثقافية مختلفة، وقد أعادت أطروحة صدام الحضارات الجدل الفكري حول دور العامل الديني في النظام الدولي[2].

ومن المستشرقين الأمريكيين المعاصرين والذين لهم دور كبير في توجيه السياسة الأمريكية المفكر الأمريكي من أصول يابانية (فرنسيس فوكوياما) صاحب نظرية (نهاية التاريخ) التي طرحها عام: 1989م في كتابه (نهاية التاريخ وخاتم البشر)[3]؛ والتي تتلخص في أن الديمقراطية الليبرالية الرأسمالية الأمريكية تشكل نقطة النهاية في التطور الإيديولوجي

عدوان الغرب بقيادة الولايات المتحدة على الصين والعالم الإسلامي، توفي في: 27 12 2008م. ينظر: شبكة الجزيرة على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/1/21/ تاريخ الزيارة: 02 01 2022م.

[1] ينظر: صموئيل هنتغتون ، صدام الحضارات .. إعادة صنع العالم الجديد، ترجمة: طلعت الشايب، مكتب سرور للنشر، القاهرة، 1999م، ص: 22.

[2] ينظر: محمد اوحيدة، الاهتمام بالعربية وسيلة لتشويه صورة الإسلام، مجلة أصول الدين ، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، ع:4، 2018م، ص: 171.

[3] ولد فرانسيس فوكوياما في: 27 11 1952م في مدينة شيكاغو لأسرة من أصول يابانية، تخرج من قسم الدراسات الكلاسيكية في جامعة كورنيل، حيث درس الفلسفة السياسية، وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة هارفارد حيث تخصص في العلوم السياسية، انتمى فوكوياما إلى معسكر المحافظين الجدد في أوج قوتهم، فكان أحد موقعي رسالة موجهة للرئيس الأميركي السابق جورج دبليو بوش عقب أحداث 11 09 2001م تطالبه بغزو دولة العراق، جمع فوكوياما في مسيرته العلمية والعملية بين التنظير السياسي والتدريس الأكاديمي والجانب العملي فشغل وظائف عديدة أكسبته الكثير من الخبرة والثقافة، وكان مهتما بالبحث العلمي ودراسة التطور الاقتصادي في المجتمعات البشرية، وعمل لمدة طويلة مستشارا في العديد من المؤسسات والأجهزة العامة والخاصة، منذ عام 2004م، انقلب فوكوياما على مواقفه السابقة، وأصبح من منتقدي الغزو الأميركي للعراق، ووجه انتقادات لاذعة للمحافظين الجدد وأعلن تنصله التام منهم للمزيد ينظر: شبكة الجزيرة على الرابط التالي: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/3/16/ . تاريخ الزيارة: 02 01 2022م.

للإنسانية، والصورة النهائية لنظام الحكم البشري، وبالتالي فهي تمثل نهاية التاريخ[1]، ويرى صاحب هذه الفكرة أن العالم بعد نهاية ما عرف بالحرب الباردة ومع نهاية العقد التاسع من القرن العشرين شهد مرحلة انتقال مليئة بالتغيرات والتفاعلات الثقافية، وقد سادت فكرة لدى فلاسفة ومنظري الغرب مفادها أن انهيار ما كان يعرف بالاتحاد السوفييتي يعد نهاية التاريخ، وانتصار الديمقراطية بمفهومها الغربي عبر العالم، لكن تعدد نقاط التوتر وانتشار الحروب في عدد من بقاع العالم بين شعوب من ديانات وحضارات مختلفة جاء لينفي هذا الطرح، ويؤكد أن نهاية الحرب الباردة ما هي إلا بداية لعهد جديد تحكمه قواعد وقوانين أخرى[2].

وما ينبغي الإشارة إليه عند تناولنا لرؤية المستشرقين عموما والمستشرقين الأمريكيين بأخص حول دراسة القضايا المعاصرة عن الإسلام والمسلمين هو التأثير الإعلامي الكبير للفكر الاستشراقي؛ ذلك أن الاستشراق يرتبط بوسائل الإعلام، وإن أغلب آراء المستشرقين لم تعرف لدى العامة، لولا حرص وسائل الإعلام الغربية على نشرها، كذلك فإن العديد من المستشرقين يظهرون في وسائل الإعلام بغرض أداء الرسالة المكلفين بها، وإن كان هذا الجانب يختلف عن الاستشراق الأكاديمي، لكنه يلتقي معه في الاهتمام بالشأن الإسلامي وقضاياه المختلفة، ولا شك أنّ ثمة تأثير متبادل بين الإعلام والاستشراق؛ حيث يرجع الإعلاميون إلى الدراسات الاستشراقيه لتزويدهم بالمعلومات والبيانات التي تبنى عليها المواقف المختلفة[3].

فالدور الذي يقوم به المستشرقون إعلاميا، وخصوصا بعد الانتشار الواسع والسريع لوسائل الإعلام والمعلوماتية، أصبح أكثر خطورة من الاسشتراق الأكاديمي الذي لا يهتم به إلاّ المتخصصون، وإن كانت الخطورة في المادة الأكاديمية أشد لوصولها إلى أعلى مراكز القرار السياسي في الولايات المتحدة وفي غيرها، ولكن ما حدث أن بعض المستشرقين أصبحوا من الكتاب والمدونين، ومن الذين يلجأ إليهم الإعلام للحديث عن القضايا الإسلامية.

ومع ذلك فإن من المستشرقين المعاصرين في الولايات المتحدة الأمريكية من يعمل على التحرر من مثل هذه الأساليب، وينتجون إنتاجاً علمياً رصيناً، فهناك جوانب إيجابية لعدد من المستشرقين لا يمكن إنكارها أو تجاهلها، فنجد عديد المستشرقين المنصفين يقر بالقيم الكبرى للإسلام متمثلة في أبرز قيمة إنسانية تترجم معاني الكرامة الإنسانية، وتحترم آدمية الإنسان، على اختلاف الدين أو العرق أو اللون؛ غير أن الغرب المسيطر اليوم، والذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية يرى أنه بما يملك مِنْ فكرٍ وأسلوبِ حياةٍ أولى بقيادة البشرية،

[1]ينظر: فرنسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، تر. حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993م، ص:17.

[2] ينظر: محمد اوحيدة، الاهتمام بالعربية وسيلة لتشويه صورة الإسلام، مرجع سابق، ص: 171.

[3]ينظر: المرجع نفسه، ص78.

وأنه يؤمن بأن نظام الحكم وأسلوب الحياة على النمط الغربي هي أفضل ما توصلت إليه البشرية، وهذا ما قال به الرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون: "إن انعزالنا يخالف مثلنا ومعتقداتنا الدينية التي تدعو لنشر الفضيلة في العالم أجمع"[1]، وتحرص الدوائر الرسمية في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل نشر مبادئها وأفكارها على معرفة ما لدى الآخرين من حضارة وفكر وممارسات نابعة من دين أو عادات موروثة، وهو الدور الجوهري الذي يمارسه بمهنية المستشرقين.

لقد أخذت قضايا الإسلام في الفكر المعاصر حيزاً كبيراً في كتابات العلماء والمفكرين الغرب عموما، والمستشرقين الأمريكيين بأخص والذين يمكن تصنيفهم إلى فريقين: فريق التزم الصدق في كتاباته رائده البحث عن الحقيقة، وفريق كان هدفه الطعن في الإسلام والتشكيك فيه، متَّخذا من أخطاء وسلوك بعض المسلمين دليلا على فشل الإسلام.

وفي هذا السياق نضرب أمثلة معاصرة لنماذج سياسية –وبتأثير استشراقي-تمثل توظيف مفاهيم الشر والعدوان في الشأن السياسي؛ فقد استخدم رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق (رونالد ريجان) في عقد الثمانينيات من القرن الماضي مصطلح (إمبراطورية الشر) إبان فترة ما عرف بالحرب الباردة والصراع المحتدم بين المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والمعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفيتي قبل انهياره[2]، وفي عهد الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلينتون) والذي اتسمت سياسته بالأقل عدوانية؛ عمل على تكوين هيئة علمية تختص بتقديم المشورة للرئيس في الشؤون الدينية ليبني على أساسها ما يتطلب من قرارات، وبالأخص تجاه المجتمعات والدول الإسلامية، ولكن السلوك العدائي تجاه الدول الإسلامية تجدد مع الرئيس الأمريكي الأسبق (جورج بوش الابن) ولكن بأسلوب مختلف نسبيا، حين استعمل مصطلح (محور الشر) في نظرته للدول التي لا تخضع لسياسات دولته، وتتضح الصورة العدوانية المباشرة للإسلام والمسلمين في ما قام به الرئيس الأمريكي السابق (دونالد ترامب) من مواقف منحازة للكيان الصهيوني تمثلت في الموافقة على نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة (القدس) [وإن لم يوضع ها القرار موضع التنفيذ بعد نهاية ولاية ترامب]، وتبين ازدواجية المعايير بصورة فاضحة وواضحة في ما قام به الرئيس الأمريكي الحالي -2022م- (جوزيف بايدن) وإداراته المختلفة من تأكيد لزيف الشعارات المرفوعة باسم حرية التعبير وتدفق المعلومات، وذلك بعد حجب وسائل الإعلام والاتصالات الروسية في الأحداث الأخيرة في دولة (اوكرانيا) – لا يعني ضرب المثال بأننا نحمل موقفا مع أو ضد طرف في هذا النزاع-؛ وما أوردناه وعلى سبيل المثال من أحداث

[1] ريتشارد نيكسون، الفرصة السانحة، ترجمة: أحمد صدقي مراد، دار الهلال، القاهرة، ص: 23.

[2] ينظر: عبدالحي يحي زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، منشور الكترونيا على الرابط التالي:
https://www.goodreads.com/book/show/10997081

ومواقف أمر ليس بمستغرب للمتابع للسياسات الأمريكية؛ ولعل مما يعزز الفكرة التي نشير إليها بشأن التوظيف السياسي لمفهوم الشر تغير الدول التي يشار إليها بمحور الشر حسب المصالح السياسية، فهو متأرجح تبعا للمصالح الآنية والمباشرة؛ فقد يضم دولا معينة في فترة زمنية، وأحيانا يضم دولا جديدة، وأحيانا أخرى تُحذَف دول، وهو تصنيف يكشف عن أن من يدخل في محور الشر هم خصوم الولايات المتحدة الأمريكية، والمعيار الذي يحكم هذا التصنيف هو مدى الانصياع أو التعارض مع المصالح السياسية للدول[1]، ومثال آخر نسوقه في هذا الشأن هو ما دأبت عليه الإدارة الأمريكية في السنوات الأخيرة في خلق بؤر للنزاعات الوطنية والإقليمية تحت ما عرف بمصطلح (الفوضى الخلاقة) الذي بسببه اصطنعت أحداثا دامية، ومؤثرة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا في عدد من الدول الأفريقية والأسيوية ودول من أمريكا الجنوبية[2].

ولإبراز الدور المؤثر للمستشرقين نتناول نموذجا حيويا ومعاصرا لما يجري في بلدنا (ليبيا) من أحداث، وتأثير المستشرقين القوي والمباشر والفعال؛ وذلك من خلال الوقوف على النشاط لذي تقوم به في ليبيا المستشرقة المعاصرة (ستيفاني وليامز) وتأثيرها المباشر في المشهد السياسي الليبي المعاش[3]، فمع بداية تعيينها ومباشرتها لمهامها منتصف عام: 2020م، وبعد أن كلفت بمهام جديدة في أواخر عام: 2021م شرعت في محاولات متعددة وممنهجة لتوجيه العملية السياسية في مسعى منها لتقديم ما يمكن تقديمه خدمة لمصالح بلادها، وتتمتع (ستيفاني وليامز) بدعم مباشر من الإدارة الأمريكية بقصد أداء دور أكثر فعالية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الشأن الليبـي، حيث تأمل الإدارة الأمريكية في بسط نفوذها على الوضع السياسي في ليبيا في ظل التنافس الأوروبي والإقليمي والعالمي[4].

والدور البارز الذي تؤديه (ستيفاني وليامز) يؤكد أن دراسات وجهود المستشرقين لم تتراجع، بل زادت سيطرة وهيمنة تطبيقا لمنهج الاستشراق الامريكي المعاصر، والدليل على ذلك وجود عدد كبير من المستشرقين استمروا في أداء أدوارهم؛ من إنتاج علمي غزير،

---

[1] ينظر: رمزي المنياوي، الفوضى الخلاقة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2012م، ص: 21.

[2] المرجع نفسه، ص: 9.

[3] **ستيفاني وليامز** دبلوماسية أمريكية حاصلة على شهادة في الاقتصاد والعلاقات الحكومية من جامعة ميريلاند كوليدج بارك عام 1987م، وماجستير في الدراسات العربية 1989م من مركز الدراسات العربية المعاصرة في جامعة جورج تاون، وماجستير في الأمن القومي 2008م من الكلية الحربية الوطنية الأمريكية، تجيد اللغة العربية وشغلت مناصب دبلوماسية في عدد من الدول العربية: العراق والأردن والبحرين وسوريا والكويت، كما تقلّدت منصب قائمة بالأعمال بالنيابة في سفارة الولايات المتحدة في ليبيا عام 2018م، وتشغل حاليا (يناير 2022م) وظيفة مستشارة الأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا. ينظر: الموقع الرسمي لمنظمة لأمم المتحدة، على الرابط التالي:
https://news.un.org/ar/story/2021/12/1089062 تاريخ الزيارة: 01 01 2022م.

[4] لا نريد تحليل المواقف السياسية، لأنها ليست مجال هذا البحث، ولكن أردنا بالإشارة إلى هذا الموقف التأكيد على الدور الذي يقوم به المستشرقون في التأثير على صانعي القرار في الولايات المتحدة الأمريكية.

وتقديم الاستشارات لحكوماتهم، والقيام بوظائف ومهام سياسية ودبلوماسية وإدارية، وبخاصة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، كما ظهر هذه الأيام جليا واضحا في ليبيا، وما نشهده من حضور امريكي فاعل وقوي على الصعد كافة؛ ذلك أن الولايات المتحدة الأمريكية –كما أشرنا سابقا- وجدت نفسها بعد انهيار الاتحاد السوفييتي في مركز الزعامة العالمية[1]، ولا بد لها من وجود خبراء ومستشارين في شؤون الدول العربية والإسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ورأت دوائر صنع القرار في الإدارات الأمريكية الاستفادة من خبرات المستشرقين وما يتمتعون به من مؤهلات وقدرات، فمنحت لهم فرصة العمل المباشر وبأي صفة إدارية، مثل الوظائف التي تقلدتها (ستيفاني وليامز) في ليبيا، من موظفة في السفارة الأمريكية، إلى مندوبة البعثة الأممية في ليبيا، إلى مستشارة للأمين العام للأمم المتحدة، فالصفة لا تمثل شيئا، فالأهم طبيعة الدور الذي تقوم به.

وهكذا تتضح العلاقة المتينة بين الاستشراق الأمريكي وبين سياسات الولايات المتحدة تجاه الدول العربية والإسلامية، وتتبيَّن بشكل عَمَلي صِلَة الوَصل بين المستشرقين وصانعي القرار الأمريكي، وهذه الأنظمة والمنظومات المتكاملة التي تسهّل عَمَل المُستشرقين، وتمهد لهم الطريق لإقامة مراكز البحوث وبيوت الخبرة التي ترسم السياسات العامة بتفاهم وتعاون بين المستشرقين والفاعلين في السياسة والعمل السياسي.

وأخيرا نقول أنَّ الأُمة والمجتمعات الإسلامية لا تقوى ولا تجد لها مكاناً إلاَّ إذا استوعبت التاريخ، وأسهمت إسهاما قويا في تقديم المعرفة وفقا للأصول العلمية، واتباعا لنهج الإسلام الذي يدعوا الناس جميعا إلى عبادة الله وحده، وخلافته في الأرض وإعمارها؛ فالإسلام هو الكفيل بأن يصنع أمةً متمكنةً في الأرض إذا تمسكت بالإسلام جوهرا وممارسة مصداقا لقوله –سبحانه وتعالى-: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[2]، والغرب استوعب الإسلام وتأثيراته؛ لذلك اتجه عن طريق نخبه العلمية إلى اقتحام كلّ سبيلٍ يُمكِّنهم من فهم الشرق عموما، والمجتمعات الإسلامية خصوصا، واتجهوا بقوة لمعرفةِ تاريخه وحاضره وثقافته وعادتهِ، ومن هنا ينبغي على العلماء والباحثين المسلمين أن يدركوا الدور الذي يؤديه المستشرقون، والمكانة التي يحظون بها في دوائر صنع القرار في الغرب عموما، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بأخص.

[1] تشير إلى أن أصل هذا البحث وفكرته بدأت قبل اندلاع الأحداث الأخيرة في دولة اوكرانيا، وما نتج هنه من صراع بين دولة روسيا من جهة، والغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى، والتي انطلقت عمليا في : 24 02 2022م، وبما يؤكد وجهة نظرنا المتواضعة، والتي أشرنا إليها في المطلب الأول من هذا البحث بظهور المؤشرات لانتهاء عصر القطب الواحد.

[2] سورة آل عمرن، الآية: 19.

النتائج:

أولا: وصل البحث إلى نتيجة عملية مفادها إنَّ الحوار بين الأديان والثقافات والحضارات، والالتقاء بالآخر ومحاورته ضرورة حياتية وعملية، وليس ترفا فكريا.

ثانيا: أبرز البحث جوانب يفرضها الواقع؛ وهي ضرورة الوعي بمعرفة الآخر كما يحرص الآخر على معرفة أدق التفاصيل عن الإسلام والمسلمين، لنستطيع التعامل معه بالأساليب والوسائل المناسبة.

ثالثا: أوضح البحث تأثير الاستشراق الأمريكي المعاصر في السياسات الأمريكية تجاه الدول العربية والإسلامية من خلال مواقف وشخصيات تم التركيز عليها في ثنايا البحث.

رابعا: بيّن البحث العلاقة المتينة بين الاستشراق الأمريكي المعاصر وبين سياسات الولايات المتحدة تجاه الدول العربية والإسلامية، كما ربط بشكل عَمَلي بين دور المستشرقين وصانعي القرار الأمريكي من خلال دراسة النموذج الليبي وتأثير المستشرقين في الحالة الليبية الراهنة.

التوصيات:

أولا: الحضور المستمر في المؤتمرات والندوات والمنتديات العالمية ليصل الصوت الإسلامي المتمكن والفاعل والقوي إلى الآخر، وتكثيف مشاركة أصحاب الكفاءات في تخصُّصاتهم العلمية في اللقاءات العلمية المحلية والاقليمية والعالميةِ.

ثانيا: رصد ما يكتب وينشر ويذاع عن الإسلام والمسلمين عن طريق مؤسسات متخصصة، والعمل على إنشاء مؤسسات ثقافية وإعلامية ومعلوماتية وفقا لتقنيات حديثة لتوضيح الصورة الحقيقية عن الإسلام والمسلمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية قالون عن نافع.

أحمد سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر، القاهرة، 1998م.

أحمد عطت الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة.

أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، القاهرة.

أبو الحسن الندوي، الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين، ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1983م.

أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي (ابن خلدون)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط4، 2005م،

إدوار سعيد، الاستشراق: المعرفة.. السلطة.. الإنشاء، ترجمة: كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت.

آرثر أربري، المستشرقون البريطانيون، ترجمة: محمد الدسوقي النويهي، دار وليم كولينزاين، لندن، 1946م،

ألبرت حوراني، الإسلام في الفكر الأوربي ، الدار الأهلية للنشر، بيروت، 1994م.

ب. ن. بونوماريوف، القاموس السياسي، ترجمة: عبد الرزاق الصافي، مركز الطباعة الحديثة، بيروت، 1978م.

حسين الهراوي، المستشرقون والإسلام، مطبعة المنار، القاهرة، 1936م.

رشيد العبيدي، الحركة الاستشراقيه مراميها وأغراضها، مطبعة أنوار دجله، 2003م.

رعد شمس الدين الكيلاني، الاستشراق التكوين والوسائل والأهداف، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني، 2006م.

رمزي المنياوي، الفوضى الخلاقة، دار الكتاب العربي، القاهرة، 2012م.

روجيه جارودي، الإسلام دين المستقبل ترجمة: عبد الحميد بارودي، ط2، دار البحوث العلمية، القاهرة، 1981م.

ريدي بارث، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: مصطفى ماهر، القاهرة، 2011م.

ريتشارد نيكسون، الفرصة السانحة، ترجنة: أحمد صدقي مراد، دار الهلال، القاهرة.

ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي؛ الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، دار المدار الإسلامين، بيروت، ط1، 2002م.

شوقي أبو خليل، التسامح في الإسلام (المبدأ والتطبيق)، دار الفكر، القاهرة.

صلاح الجابري، الاستشراق قراءة نقدية، دار الاوائل، دمشق، 2009م.

صموئيل هنتغتون ، صدام الحضارات .. إعادة صنع العالم الجديد، ترجمة: طلعت الشايب، مكتب سرور للنشر، 1999م.

عبدالحي يحي زلوم، إمبراطورية الشر الجديدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، منشور الكترونيا على الرابط التالي: https://www.goodreads.com/book/show/10997081

عبد الرزاق أحمد، فلسفة المشروع الحضاري، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 1995م.

عبد العظيم إبراهيم الطعني، افتراءات المستشرقين على الإسلام، مكتبة وهبة، القاهرة،1993م.

عبد اللطيف عبد الشافي محمد، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ط1، 1428هـ.

عرفان عبد الحميد، المستشرقون والإسلام، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1979م.

عفاف صبره، المستشرقون ومشكلات الحضارة، دار النهضة العربية، القاهرة، 1985م.

علي حسني الخربوطلي، المستشرقون والتاريخ الإسلامي، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة.

غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1956م.

فخري صالح، برنارد لويس يتأمل تاريخه في قرن من الزمان، تاريخ الزيارة: 01 01 2022م، بحث منشور على الرابط التالي: https://www.mominoun.com/articles

فرنسيس فوكوياما، نهاية التاريخ وخاتم البشر، ترجمة. حسين أحمد أمين، مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993م.

قاسم السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، الرياض، ط1 1983م.

لورا فيشيا فاليري، محاسن الإسلام، ترجمة: فوزي طه، مطبعة الجامعة الإسلامية، القاهرة.

لوكمان زكاري، تاريخ الاستشراق وسياساته: الصراع على الشرق الاوسط، ترجمة: مدحت طه، ط1، القاهرة، 2018م.

مازن صلاح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1995م.

محمد اوحيدة، الاهتمام بالعربية وسيلة لتشويه صورة الإسلام، مجلة أصول الدين، الجامعة الأسمرية الإسلامية، زليتن، ليبيا، ع:4، 2018م.

محمد حسيني أبو سعدة، الاستشراق والفلسفة الإسلامية، دار أبوحريبة، القاهرة، 1995م.

محمد بن مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مصطفى حجازي، د.ت .

محمد كرد علي، الإسلام والحضارة الغربية، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة، ط: 3.

محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، سلسلة كتاب الأمة، الكويت ط1، 1404هـ.

مصطفى السباعي، الاستشراق والمستشرقون مالهم وما عليهم، ، دار البيان، الكويت، ط1 1968م.

سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في ليبيا: https://ly.usembassy.gov/ar/our-relationship-/ar/policy-history-ar/history-of-the-u-s-and-libya-ar

شبكة الجزيرة: https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/3/16/

منظمة لأمم المتحدة: https://news.un.org/ar/story/2021/12/1089062

نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف، القاهرة، 1980م.

Contemporary American Orientalism And it's political role towards Islam and Muslims

Mohamad Iwhida

Abstract

This research aims to study the topic of contemporary American Orientalism, and the influence of Orientalists in the decision-making of the American administrations. The research concluded that there must be an institutions able to know this influence on Islam and Muslims, and how to deal with American institutions and centers of thought and research's in United States of America.

Key words: Orientalism, Contemporary American Orientalism, Decision-making circles.